الناجية من كل امة وهم اهل السنة والحديث من هذه الامة واهل الكلام اكثر الناس شكا واضعفهم علما ويقينا
وهذا امر يشهده من نفسه ويشهده الناس منهم وشواهده اعظم من ان تذكر هنا وقيل ان الاشعري مع
كونه اقربهم الى السنة والحديث واعلمهم به صنف في اخر عمره كتابا في تكافؤ الادلة يعني ادلة اهل الكلام قال
ابو حامد اكثر الناس شكا عند الموت اصحاب الكلام والرازي من اعظم الناس في باب الحيرة لكن هو
مسرف فيه له نهمة في التشكيك والشك في الباطل خير من الثبات على اعتقاده لكن قل ان يثبت احد
على باطل محض بل لا بد فيه من نوع من الحق وتوجد الردة فيهم كثيرا كالنفاق وهذا اذا كان في المقالات
الخفية فقد يقال انه لم تقم عليه الحجة التي يكفر صاحبها لكن يقع ذلك في طوايف منهم في امور يعلم العامة والخاصة بل
اليهود والنصارى يعلمون ان محمدا صلى الله عليه وسلم بعث بها وكفر من خالفها مثل عبادة الله وحده لا شريك له
ونهيه عن عبادة غيره فان هذا اظهر شعاير الاسلام ومثل امره بالصلوات الخمس وتعظيم شانها ومثل
معاداة المشركين واهل الكتاب ومثل تحريم الفواحش والربا والميسر ونحو ذلك ثم تجد كثيرا من روسهم
وقعوا في هذه الانواع فكانوا مرتدين وان كانوا قد يتوبون كالاقرع وعيينة ونحوهما فان فيهم من
يتهم بالنفاق ومرض القلب ويقاربهم لما فيهم من العلم يشبهون ابن ابي سرح لما ارتد عن الاسلام ومن
صنف في مذهب المشركين احسن احوالهم ان يكون عاد الى الاسلام فكثير منهم هكذا تجده يرتد
ردة صريحة وتارة يعود مع مرض في قلبه ونفاق والحكايات عنهم بذلك مشهورة وقد ذكر ابن قتيبة
منها طرفا وصنف الرازي كتابه في عبادة الكواكب والاصنام واقام الادلة على حسنه ورغب فيه
وهذه ردة عن الاسلام اجماعا ١٣٤ العلم يحصل في النفس كما يحصل سائر الادراكات والحركات
بما يجعله الله من الاسباب وعامة ذلك من الملايكة فان الله ينزل بها على قلوب عباده من العلم والقوة
وغير ذلك ما يشاء كما قال صلى الله عليه وسلم لحسان اللهم ايده بروح القدس وقال تعالى وايدهم بروح منه وذكر
صلى الله عليه وسلم فيمن لم يطلب القضا بعث الله اليه ملكا يسدده وقال ابن مسعود كنا نتحدث ان السكينة
تنطق على لسان عمر وقال ان للملك لمة وللشيطان لمة فلمة الملك ايعاد بالخير وتصديق بالحق ولمة الشيطان
ايعاد بالشر وتكذيب بالحق وهذا المحفوظ عنه وربما رفعه بعضهم وهو جامع لاصول ما يكون من العبد
من علم وعمل وذلك ان العبد له قوة الشعور وقوة الارادة والحركة واحدهما اصل الثانية مستلزمة
لها والثانية مستلزمة للاولى ومكملة لها فبالاول يصدق بالحق ويكذب بالباطل وبالثانية
يحب النافع ويبغض الضار والله سبحانه خلق عباده على الفطرة التي فيها معرفة الحق والتصديق
به ومعرفة الباطل والتكذيب به ومعرفة النافع والمحبة له ومعرفة الضار والبغض له فما كان حقا
موجودا صدقت به الفطرة وما كان حقا نافعا احبته واطمانت اليه وذلك هو المعروف وما
كان باطلا معدوما كذبت به الفطرة وابغضته وانكرته قال تعالى يامرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر
والانسان حارث همام فهو دائما يهم ويعمل لكن لا يعمل الا ما يرجو به منفعة او دفع مضرة لكن
قد يكون ذلك الرجا مبنيا على اعتقاد باطل اما في نفس المقصود فلا يكون نافعا ولا ضارا

Copyright © King Saud University